مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ر ت م د: 7163 -1112 ر ت م د إ :1892-2588
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

النظام النسوي الديني "تِمْسِيرِيدِينْ " ودوره في تسيير شؤون المجتمع الأنثوي في قرى وادي مزاب

The women's religious system is "Timsridine" and its role in running women's affairs In the villages of Wadi Mazab

بكير بوعروة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة غرداية،
bouaroua.bakir@univ-ghardaia.com

تاريخ الاستلام: 2019/11/26 تاريخ القبول: 2021/04/15

ملخص -

ساهمت المرأة المزابية في النشاط العلمي والاقتصادي في مختلف قرى وادي مزاب، وكان لها دور جلي في التربية والتنشئة الاجتماعية، قد بوِّئت أعلى المراتب مع علية المجتمع التي تتصرف في أموره اليومية الدينية والدنيوية فكانت المرأة على رتبة تقارب مرتبة نظام العزابة الشهير، وهو ما يعرف بنظام تمسيردين، وكانت تحكم الهيئة قوانين صارمة تحدد طرق عملها مع النساء عموما وتوضح أهداف الهيئة الفريدة بشكل واضح.

الكلمات المفتاحية

المرأة، ،مزاب، تمسردين، العزابة، ، غرداية.

المؤلف المرسل: بوعروة بكير: bouaroua.bakir@univ-ghardaia.com

Abstract

Almsabih Women Mozbite In The Economic And Scientific Activity In The Different Villages Of The Mzab Valley And Had A Clear Role In The Education And Social Education, Women Have Gained The Highest Echelons With Swingers ' Community, Where She Acted In Religious And Worldly Women Everyday Things Were Rank Ordered Convergence System The Famous Alaazabh, Tmsirdin System, Governing Body Has Strict Laws Determine Ways To Work With Women In General And Explains The Objectives Clearly Unique Body.

KEY WORD
Women, M'zab, Timsirdin, Azzaba, Ghardaia

1. - مقدمة

ساهمت المرأة المزابية في النشاط العلمي والاقتصادي في مختلف قرى وادي مزاب، وكان لها دور جلي في التربية والتنشئة الاجتماعية كونها الخلية الأساسية ومحور المجتمع المزابي، وهاته المبادئ هي التي تلقتها في أقسام المدراس القرآنية، بحيث أنها تربي أولادها على تلكم المبادئ وتغرس فيهم قوة الاندماج الاجتماعي والتلاحم وحب الأرض والوطن الذي يجعل المزابي مهما هاجر في أرض الله الفسيحة، يعود في النهاية حتما إلى واديه الأول تقريبا كما يفعل "سمك السلمون المهاجر" (فخار، 2015، ص: 124).

لقد بنى المزابيون حضارة مستقرة ومتجذرة في التاريخ، وكان من بين ما ساعدهم في ذلك سياستهم الحكيمة والمدروسة في إعطاء صلاحيات واسعة تجاه عنصر هام وأساسي من عناصر المجتمع ألا وهو عنصر المرأة (خليفات، دس، ص: 52)، حيث كان يعتبر ذلك من باب سد الذرائع(معمر، 1964، ص: 114) ، بل لقد بوِّئت أعلى المراتب مع علية المجتمع المحلي (خليفات، دس، ص:50) ، حيث سنَّ لهنَّ نظاما متميزا من قبل النظام الرجالي المعروف بالعزابة، وقد كان

له أثر هام وفاعل في تنشئة المجتمع من القدم ولا يزال أثره ظاهرا فاعلا حتى اليوم، ولذلك فقد أنشأت هيئة مباركة وهي هيئة تِمْسِيرِيدِينْ أو الغسَّلاَت أو العزابيات وهي من بين إحدى الهيئات المساعدة لنظام العزابة ومنها: 1) إروان، 2):إمصوردان، 3)الأعيان، 4):تِمْسِيرِيدِينْ أو الغسالات.، ومن هنا نطرح الاشكال التالي:

ماهية نظام تمسيردين؛ وما هي ضوابطه في المجتمع المزابي؟

وللإجابة فلقد كتبت الموضوع التالي وفق خطة محكمة وتفصيل دقيق ومصادر ومراجع متعددة.

2. - التعريف باسم الهيئة:

تِمْسِيرِيدِينْ : كلمة بربرية خالصة تعني الغسلات، هي جَمْعُ: تامسيردت، وقد ذكرت لأول مرة مكتوبة سنة811هـ/1409م (بعمارة، 1983، ص: 23)، وهي نظيرة الهيئة الدينية للرجال الشهيرة بالعزابة، وقد اصطلح على تسميتهن كذلك بسبب تغلب صفة غسل الموتى عندهم كما يراها الناس (ناصر، 1989، ص: 44)، ولكن الحقيقة أن مهمتهن أكبر بكثير كما سنرى(إتبيرن، 2004، ص: 157) ، وقد ورد هذا الاسم لأول مرة في التاريخ من خلال وثائق: اتفاقيات المجالس العامة لميزاب الموافق للقرن 9هـ/ 15م (بوحجام، 2007، ص: 44).

لقد أطلق على هاته الهيئة المباركة عدة تسميات بنفس المعنى، ومنها العزابات، الغسّالات المرشدات(أوعوشت)، المجلس الدينس للنساء (دبوز)، مجلس المرشدات(خواجة،2018، ص: 147)، المجلس الديني للنساء(خليفات، أوعوشت)،العزابيات (أبوبكر2014 ، ص: 67)

إن هاته الحركة تعد ابتكارا محليا خالصا، وتعد جذورها الدينية إمتدادا تاريخيا للرسالة المحمدية الآمرة بالخير الناهية عن الإثم، وعلى ذلك فلا تتعدى صلاحياتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكافحة زلل النساء وإرشادهن؛ فهيئة تِمْسِيرِيدِينْ هو نظام عرفي نسوي مكمل لمجلس العزابة وخاضع له(مرموري، 2005، ص: 20) (السيابي، دس، ص:39) ، فهن عيون العزابة التي لا تنام في المجال النسوي(الدبوز، 1965، 229) ، إنها هيئة فريدة في العالم فلا توجد

في أي منطقة بهذا الشكل إلا في بلاد مزاب وقراه السبع، حيث أن قراراتها المعتمدة تأخذ قوة القوانين الاجتماعية (A.Goichan, La Vie, p 257-258)، وتترأسه امرأة يطلق عليها اسم: "ماما شيخة"، بل إن سلطتها لدى النساء هي أقوى من سلطة العزابة عند الرجال كما روى الشيخ بيوض رحمه الله (بيوض، دس، ص: 1074) ، وقد ظهرت بعد تأسيس مدن مزاب(خواجة، 2018، ص: 147).

وبحسب وثائق اتفاقيات المجالس لمزاب، فيمكن أن نرجح سبب إنشائها إلى ردة الفعل العملية والعقلانية من العزابة بسبب ظهور الاضطرابات الأخلاقية في هاته الفترة، حيث فشت في المجتمع خلال النصف الأول من القرن9هـ مشاكل الزواج والمرأة المطلقة ووقوع الفواحش المرفوضة لدى المجتمع مما أدى لخلق هيئة عاملة مؤثرة ناصحة ومجاهدة (بعمارة، 1983، ص: 20؛ 22؛24؛ 26؛ 34؛ 35).

والهيئة تتكون أساساً من نساء صالحات، نساء ورعات خيرات عاملات عالمات من كبيرات السن(خبزي؛ 2009، ص: 25)، ويراعى فيه أن تكون فيه العضوات ممثلة للعشائر المحلية الموجودة كما تخترن من طرف العزابة من دون تحيز ولا تعصب بين العشائر، فإذا لم توجد الصفاة المطلوبة في عشيرة ما اختيرت المترشحة من عشيرة أخرى، وهو الأمر والمعيار نفسه المطبق على الرجال في مجلس العزابة الذكوري(الدبوز، 1965، ص:228).

قال الشّيخ بيوض عن هذه الهيئة :"...وقد قلنا بأنّ عموده المسجد، وجوانبه المحاضر والعشائر والمدارس

والعزّابة والعزّابات، وما قام به الغسّالات في أوساط النّساء من تربية وتهذيب ورقابة، وأمر ونهي وحراسة، كلّ ذلك أسهم في المحافظة على المجتمع، الذي نتمنّى أن يديمه الله تعالى علينا، ويزيدنا ولا ينقصنا"(بيوض، دس، ص: 126).

يحدد مجلس العزابة عدد النساء القادة من هيئة تِمْسِيرِيدِينْ بحسب ظروف كل مدينة، وما يتم النفع به، وقد تقترح كبيرة الغسالات مع زميلاتها اسما لعضوة جديدة ولكن تعود الكلمة الفصل لمجلس العزابة لترسيم الأمر من عدمه، بحيث يتم ذلك في حفل مميز مشابه لما يفعله العزابة ولكن هاته المرة يتم بحضور النسوة حصراً(الواهج، دس، ص: 72) ، ويشترط لتأهيلهن نفس

شروط العضوية للعزابة الذكور(خواجة، 2018، 148)، وقد يبلغ عددهن اثنا عشر امرأة "عزابية" وقد ينقص(القرادي، 2009، ص:69) ، ويعود ذلك بحسب ظروف القرى، على أن نقصه أمر نادر الحدوث(الحاج أيوب، رسالة، 36).

3. - مقر العزابات

للهيئة شخصية معنوية وهيكلية كاملة، ولها ذمة مالية مستقلة، وعندها مقر عَمَلي موجود في كل قرى وادي مزاب؛ وهي دار واسعة من الأملاك التابعة للأوقاف العامة المخصصة للطلبة ومخصصة للاجتماع بالنساء من العامة مع نساء المقدمة من هيئة تيمسريدين: كما تسمى"تادارت نْ تِمْسِيرِيدِينْ" أي دار تِمْسِيرِيدِينْ، وتسمى أيضا: "تادارات ن وُعْزَامْ" أو دار العلم(خرازي، 2018، ص: 34)

كما في سائر مساجد المسلمين فللنساء جناح خاص في المسجد، يكون بينه وبين مصلى الرجال جدار خفيف تعلوه كوة عالية لمرور الصوت، وقد صارت هاته الأيام مغطاة بالزجاج المائل الذي يسمح بمرور والضوء وصوت الصلاة والأدعية والأذكار وتلاوة القرآن ومن الدروس التوجيهية، فهو بالتالي مدرسة مباشرة للهيئة وحتى لباقي النساء من العامة.

وقد عوض المكروفون في الوقت الحالي الكثير وسهل السماع لمن خلف الحجب الشرعية، وقد سهل وصول الصوت ووضوحه إلى النساء إمَّا في المصليات المسجدية أو المقرات الكبيرة المتخذة خصيصا لهاته الهيئات المباركة في قرى وادي مزاب المختلفة، بل لقد تطور الأمر حتى صار المساجد والهيئات الدينية المختلفة من عزابة وتِمْسِيرِيدِينْ تستخدم البث الاذاعي للوصول إلى البيوت مباشرة وذلك لتبليغ المستجدات وهو ما يتيح فرصة أكبر لتداولها ومناقشتها والالتزام بها حيث أنها ترعى البعد الشرعي والمصلحة الاجتماعية إلى أبعد الحدود (أبو اليقظان، 2010، ص:64)، مع العلم أن هذه البث قد توقف بسبب فتنة غرداية بقرار حكومي.

أيضا لا يدخل الرجال أبدا إلى مقر تِمْسِيرِيدِينْ ، ولكن يمكن أن يدخل أحد المحاضرين مع محرمه إلى غرفة خاصة ليحاضر في موضوع أو أمر ما يفيد

النساء وشؤونهن (أسماوي، 2005، ص: 490 -491)، والمقر تستغله العزابيات لعملهن ويكون عموما خلف المسجد، ويعرف بدار الغسالات (بومدين، 2006، ص:76)، وفيها يحضرن صلات الجماعة، وفيه يسمعن الدروس و الوعظ والارشاد والذكر الحكيم مع النساء الأخريات من العامة عبر منافذ خاصة (المدني، 1984، ص: 114)، كما أن لهن اجتماع خاص مغلق لهن فقط من دون نساء العامة وذلك كل يوم اثنين (خبزي، 2009، ص: 28)، ولا يكاد يفرغ المصلى في فصل من الفصول وبالخصوص في رمضان الكريم (دبوز، 1965، ج:1، ص: 172).

4. -شروط العضوة الجديدة:

على المنخرطات الجديدات للهيئة النسوية التقيد بجملة من الشروط الأساسية وهي:

1 -الاستقامة والتقوى وحسن السلوك.

2 -التفقه في الدين والعمل بأحكامه.

3 -قوة الشخصية والكلمة المسموعة لدى النساء.

4 -تعطى الأولوية للأرامل حت تتفرغ لمهامها المنوطة بها (الواهج، دس، ص: 71).

5 -لا يشترط فيها حفظ القرآن الكريم ولا ختمه.

5. -مهام العزابيات:

للهيئة مهام اجتماعية في المجتمع النسوي وهي:

1 -غسل الأموات من النساء والأطفال الأقل من 7 سنوات.

2 -تحقيق حكم البلوغ للبنات، وبيان المسائل الدينية للبنات من عبادات وطهارات وما يتعلق بالدوارات الشهرية.

3 -تكوين المقبلات على الزواج.

4 -يشتغلن بمحو الأمية، وتعليم قواعد الفقه والعقيدة والحديث،

5 -يساهمن في حل المشاكل الأسرية والزوجية (بعمور الشيخ، 2009، ص: 27).

6 -التوعية الاجتماعية، ومحاربة الآفات الاجتماعية، والبدع، والإشراف على الأعراس والمراقبة المهور بحسب تعليمات المسجد وأعراف البلد (بابكر، بالعشيرة صالح أبو بكر (1 / 4). أنظر أيضا: (بوداود، 2006، ص: 76).

7 -يشرفن في الأعراس على تلبيس المرأة ، ويقدمن الدروس، ويتلون كتاب الله، ويقدمن بعض الأبيات وبعض الأناشيد ومدائح الرسول صلى الله عليه وسلم، وتكون الوليمة بإشراف تِمْسِيرِيدِينْ العزابيات (بحاز، العزابة، (14/1)) انظر أيضا: (خبزي، 2009، ص: 27).

8 -يراقبن سير الأعراف فيه منعا للانحرافات من تبذير أو غناء ماجن، أو سفور أم اختلاط (إتبيرن، 2004، ص: 158.

9 -يقدمن دروسا بالمزابية للنساء، كما يعلمن القرآن للنسوة في كل أسبوع (خرازي، 2018، ص: 35).

10 -تعليم الفروض الدينية، وينتدبن لذلك من المتكونات من تعلم للنساء مختلف الفنون الصناعية التقليدية، وكل ذلك لوجه الله تعالى (النوري، دس، ص: 175). (بافولولو، 2015، ص: 64).

6. -القرارات

يتشاور مجلس العزابة مع هيئة تِمْسِيرِيدِينْ باستمرار وينسق عملهن تحت إطار مسجدي صارم (بوحجام، 2007، ص: 46)، ولقد استطاع نظام العزابة استقطاب كل التنظيمات الاجتماعية، ويطبعها بتشريعاته الدينية.

وعلى العموم ليس للهيئة النسوية إصدار قرارات هامة إلا بالعودة إلى مجلس العزابة الذي له الكلمة الأخيرة (خبزي، 2009، ص: 27)، ويتم ذلك بواسطة احداهن اذا كان لها محرم في المجلس هذا في الأمور العادية والاشكالات البسيطة، أما إذا كان الأمر خاصا أو مسألة مهمة فتتجه الهيئة جميعهن إلى دار شيخ العزابة حث يناقشن الأمر معه وتحدثه أحد محارمه أو تنوب عنها في حالة عدم توفرها أكبرهن سنا وكل ذلك من وراء حجاب، وفي النهاية فإن بعض القضايا المعتادة والمعروفة والواضحة قد لا تحتاج فيها الهيئة النسوية للعودة للعزابة أصلا (أطفيش، دس، ص: 333)(الحاج أيوب، رسالة، ورقة: 36)

على أن المؤرخة Goichonm ذكرت بأن بعض النساء القويات الشخصية قد تتصرف بحرية تصل إلى حد إطلاق حكم البراءة حتى دون استشارة العزابيات الأخريات فضلا عن الرجال العزابة (A-Goichonm, La vie, tom2, 1931, pp257-258.)، ولكن ما هي البراءة؟.

7. -البراءة والتعزير "التبريت":

البراءة هي البعد عن الشيء والتخلص منه، وهي عكس الولاية، فمن أخل بأمر الله أو ارتكب منهيا جرى عليه حكم الحكم عند أهل الاستقامة (الجعبيري، 1998، ص ص: 171 -172)، وقد اعتمد الاباضية مفهوم الولاية والبراءة لتطهير المجتمع وتزكيته من الآفات الخلقية والاجتماعية، من باب الحب في الله والبغض في الله، وهي سياسة تربوية توجيهية اعتمدها المزابيون لردع المخالفات بعد استعمال مبدإ الشورى بينهم (بلحاج، 1991، ص: ص: 89 -90.0).

إن أول من وضع فكرة براءة المجتمع من المخالفين رسول الله عليه السلام في حادثة متخلفي غزوة تبوك حيث تجنبهم الناس حتى عفى الله عنهم في قوله تعالى: {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118)} [التوبة: 118] ، ولعل أول من طبق الفكرة في وادي مزاب هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ثما زاد فيها الشيخ عمار عبد الكافي، وكانت تسمى "الخِطّةُ" (قشار ، 2007، ص:114).

إنها عقوبة تشبه سوطة التيَّار الهربائي، إذ تحس بها ولا تراها فليس فيها للمعاقب ضرب لا حبس ولا غرامة مالية فهي الحرمان، وقد تعرض لها أشخاص كبار جدا من علية القوم حتى ممن يستعين بالاستعمار ضد قومه، لقد ظهرت بعد ذلك آليات جديدة كالتسفير والنفي، والجلد، والتقييد المسجد، وتطويف اللصوص بالمدينة. (أبوبكر، 2012، ص ص: 36 -39).

أما إذا ما علم أن امرأة ارتكبت كبيرة من الكبائر، أو تمرَّدتْ فخالفت العرف الجاري، والقوانين المسطرة المعمول بها، أو تحدت القرارات المتَّفقِ عليها، فتتحقق الهيئة في الأمر بدءا بكل نزاهة وقد تستدعى للتحقيق في مجلس النسوة، فإذا رفضت الامتثال والحضور أو تمادت في غيبها، وكانت الهيئة متأكدة من الفعل

عالجن الموقف بحكمة وإرشاد أو تنبيه بحسب درجة الخطإ، فإذا لم يجد ذلك نفعا وأصرت المرأة المنبهة على الغي ولم تجد فيها الموعظة، هنا يتدخل المجلس الديني النسوي ليعلن البراءة والهجران داخل مسجد النساء (خليفات، دس، ص:50)، وفي هذه الحالة تهجر فلا تؤاكل ولا تكلم ولا تجالس، ولا يشارك في فرح أو مأتم، ولا يعامل أي معاملة، وإذا توفي على تلك الحال غسه ودفنه العامة من دون الهيئة، وتبقى مذمومة مخدولة من مجتمعها وأهلها ويعاقب كل من تعامل معها (المدني، 1984، ص: 112)، وتبقى كذلك حتى تسرع للتوبة، أما إذا ارتكبت جرما عظما فقد يرفع الأمر للعزابة لدراسة الموقف فتعلن براءتها بالمسجد العام، ولا يغتفر لها ذنبها إلا بمقابلة شيخ المسجد الأكبر بحضور محارمها، حيث يعفى عليها بعد تذكيرها بخطئها وواجباتها تجاه الدين والمجتمع (مطهري، المجالس، ورقة5).

ومن حرص المجتمع على أخلاقه فيمكن حتى أن تعزر الأم إذا ثبت تورطها أو إهمالها لبنتها التي ارتكبت جرما عظيما، وهو ما ترك أثرا بارزا في حرص الأمهات على تربية بناتهن تربية صالحة وحرصهن على سمعتهن وشرفهن (أسماي، العزابة، : ص ص 492 - 493).

أيضا إذا نشزت المرأة من زوجها وعقته، أدبتها النساء بالبراءة، ولكن نفس المعيار سيطبق بالمقابل بالنسبة للرجل الذي يظلم زوجته مع مجلس العزابة (دبوز، 1965، ص: 12)، وعندما تتوب المرأة يعلن المجلس توبتها للعامة (الواهج، دس، ص: 72)، وإذا ماتت إمرأة وهي لا تزال في براءة المسلمين فإنها لا تغسل بيد الغسالات، بل تتولى رفيقاتها من عامة النساء غسلها (الواهج، دس، ص: 71).

8. -مؤتمر لا إله إلا الله

سمي بمؤتمر لا إله إلا الله لأن النساء يكررن جملة: لا إله إلا الله ألف مرة قبل فتح جدول الأعمال ودراسة قضاياهن ومستجداتهن (المدني، 1984، ص: 114)، وهو مؤتمر سنوي يعقد في كل سنة في فصل الربيع (يكون غالبا في النصف الأخير من شهر ماي) في قرية من قرى وادي مزاب بالتداول، وترأسه كبيرة الغسلات التي تعرف ب: ماما شيخة، وتحضره جميع نساء القرى السبع (بن

يزقن -آت إزجن، غرداية -تغردايت، مليكة -آت أمليشت، العطف -تجنينت)، ولكن ما عدا القرارة وبريان اللتان لا تحضران لبعد المسافة، ولكن وفي الثمانينات وبقرار من مجلس عمي سعيد وبالنظر إلى توفر المواصلات وتوفر الايواء، فتح المجال للقرى السبع، وهو ما كن له آثارا إيجابية افضل فسي إسماع صوت النساء (النوري، دس، ص: 176. أنظر ايضا: أسماوي، 2005، ص: 495).

يفتتح المؤتمر في روضة الشيخ عبد الرحمان الكرثي ويستغرق يوما كاملا، وفيه يتعرف العضوات على العزابيات الجديدات (القرادي، 2009، ص:70)، واللقاء يتم بسفح جبل مليكة، وقد اشتهرت مليكة أو: آت أمليشت بأنها مقر لعقد اجتماعات مجلس: باعبد الرحمان الكرثي، ومجلس أبي مهد عيسى، وهما من أعلى وأقدم مجلسين في المجتمع المزابي (بكلي، 2002، ص:88) وكانت تحضره النساء بكثرة، ولكن وبسبب فتنة غرداية الماضية التي امتدت لأكثر من سنتين، فقد انحصر فيه الحضور على رئيسات الهيآت في القرى السبع (باعمارة، 2017، ص:47).

وهو لقاء تمهيدي يتم يوم الاربعاء لدراسة الجدول التنظيمي للأيام المقبلة، إذ يناقش المسائل المستجدة الطارئة، كاللباس والسلوك العام والبدع والفتن الجديدة فيحدد جدول أعمال وكل ذلك لاتخاذ اجراءات فعالة، وبعد أسبوع تبتدأ اللقاءات يومي الاثنين والخميس، فيبدأ البرنامج بتلاوة القرآن وترديد لا إله إلا الله ألف مرة، وذكر وقراءة سور: يس، تبارك، الملك وسوة الخاتمة، وتتقدم فيه رؤساء العزابيات من القصور الحاضرة بإلقاء كلماتهن ثم تتدبر فيه المرشدات المستجدات النازلة واقتراح الحلول، ويفترقن في الظهر من أجل لقاء بعد العصر لسماع القرارات كالأعراس والمآتم، والتركيز على الأخلاق العامة والنهي عن المنكرات (أسماوي، 2005، ص:497).

وعلى الرغم من أن المؤتمر نسوي خالص، فيمكن دعوة أستاذ أو شيخ لإلقاء كلمة أو محاضرة توجيهية في المؤتمر مثلما فعل الشيخ كعباش سعيد ذات سنة من 1425هـ/ 2004م في تجنينت (العطف) لفائدة النساء فقط (كعباش، 2006، ص ص: 130 -133).

لقد كان فيما مضى من ضمن البرنامج السنوي إجراء رحلة من الوادي حتى الغابة مع تحضير وليمة للناس وذلك في رسالة موجهة إلى صالح بابكر (فخار، 2002، ص: 340 -342)، إلا أن مامة شيخة المعروفة بمامة بنت سليمان ألغت هاته العادة منعا للإسراف وحفاظا على حرمة المرأة المزابية.

9. -الإصلاحات المقترحة لمزيد من الفعالية

غني الحديث عن تقلص سلطات الهيئة خلال العهد الفرنسي الاستعماري، وأيضا بعد الاستقلال مع ظهور الدولة الجزائرية الحديثة بنظمها وقوانينها الجديدة التي تتعارض احيانا مع بعض الاجراءات العرفية، حيث اقتصرت الأمور لهاته الهيئة على الارشاد والوعظ وبدون استعمال البراءة.

وقد كتبت أحد المرشدات الفاعلات مذكرة تقترح فيها الكثير من سبل الاصلاح، وأهمية الدراسة أنها تعود لطالبة علم وأم وجدة محنكة ومجربة، إذ أنجزت دراسة علمية، في من صميم الواقع المعاش ومن واقع التجربة الميدانية، واترحت آراء وحلولا لتفعيل هذ النظام العريق، ولعل أبرز اقتراحاتها هي:

-مزيدا من الصرامة مع أعراس اليوم مع مراقبة قيمة المهور التي لا ينبغي أن تتجاوز المتعارف عليه عند العزابة.

1 -إلغاء حفلة الله أكبر الخاصة بالنساء وقد ذكرت الكثير من الأسباب الهامة

2 -تقليص حفلات الزواج إلى 24 ساعة فقط.

3 -تقليص العرس للرجال إلى 12 ساعة من الساعة الواحدة زوالا إلى الواحدة ليلا.

4 -تقليص لقاء ومرافقة العروسة بعد ليلة الدخلة المعروف: "أشلا" إلى امرأتين فقط.

5 -مواصلة رفقة العروس من الهيئة خلال 15 يوما الذي يلي زفافها (بوعروة، 2016، ص: 40).

لقد كان العمل الدعوي في وادي مزاب مقتصرا على هيئة المرشدات"تِمْسِيرِيدِينْ"، لكنّه، في الآونة الأخيرة، وابتداء من أواخر القرن الماضي، تبدلت مفاهيمه قليلا حيث ظهرت بعض الفتيات المتعلّمات، المتخرّجات من مؤسّسات التعليم الحرّ اللائي انخرطن في سلك العمل الدعويّ، المتمركز أساسا على الوعظ والإرشاد، وسرعان ما لاقين قبولا من الهيئات والأوساط الاجتماعيّة النسويّة؛ هذا القبول الذي كان بدرجة أقلّ، في الأوساط المحافظة، عندما تعلّق الأمر بالفتيات المتخرّجات من الجامعات.

10. -شخصيات نسوية هامة

لقد اشتهرت الكثير من النساء اللائي تصدرن هاته الهيئة المباركة، وقد وجد في عصر واحد ثلاث نسوة وصلن إلى مرتبة عالية فيها والمثير للانتباه أنه يطلق على كل واحدة منهن لقب: مامة وهن: 1): مامة بنت سليمان في غرداية، 2): مامة بنت عبد العزيز في مليكة العليا، 3): مامة بنت عبد الله في بني يزقن، حيث كانت كل واحدة منهن رئيسة حلقة المرشدات في بلدها، وكن من الفاعلات القويات الشخصية اللائي يصدرن قرارات مصيرية في المؤتمر السنوي الشهير: بمؤتمر: لا إله إلا الله (الشقبصية، 2009، ص:36.).

1.10. -عزابيات آت مليشت (مليكة العليا)

أ): لالة بنت الحاج صالح لولو (1913م -2006/09/28م)

ولدت في مليكة، وأبوها عالم فقيه: الحاج صالح بن عبد الرحمان، تعلمت والاملاء والحساب وعقائد التوحيد وشروحات الشماخي مع والدها، ختمت القرآن في التاسعة، وعلمها الفقه المخصص للنساء، وظلت تتعلم من والدها حتى بعد الزواج، ثم شرعت في تعليم النساء ووعظهن، وانخرطت في مدرسة الرشاد معلمة مربية معلمة للحرف كالنسيج وذلك كأول أستاذة له (بورورو، دس، ص:36).

ب): مامة بنت عبد العزيز، عبد الله(1270هـ/1850م/ 1340هـ/1922م)

تلقت علومها الأولى في الكُتّاب فحفظت القرآن الكريم عن ظهر قلب، أخذت العلوم الشرعيَّة عن الشيخ عمر باعمارة، الذي زوَّجها لابنه القاضي بالمحكمة الشرعيَّة بغرداية: سليمان.

كانت تحضر حلقة الشيخ امحمَّد بن سليمان ابن ادريسو، وحلقة الشيخ عمر بن سليمان، ببني يسجن، فأخذت عنهم الفقه وعقيدة التوحيد، وحفظت الكثير من المتون الدينية المعروفة آنذاك، والحديث والسيرة والابتهالات، وممَّن تخرَّج على يدها: السيدة باعمارة مسعودة بنت صالح (ت: 1374هـ/1954م)، وابنها القاضي الشيخ عمر باعمارة.

كانت شغوفة بشهود الصلاة مع الجماعة حتى أنها كانت تدق جدار المسجد من مصلى النساء عندما يخطئ المجلس في التلاوة فتهمس لهم بالآية الصحيحة ليرجعوا إلى الصواب (الشقصية، 2000، ص: 164)، وقد رشَّحها مجلس العزَّابة عضوا في حلقة المرشدات، لتوجيه المجتمع النسوي، ثمَّ اختيرت رئيسة لها، فقامت بأمر الدعوة أحسن قيام كانت تحضر مجالس «لا إله إلاَّ الله» النسوية، ولها الأثر البالغ في نجاح هذه المؤتمر، وتفعيله خاصة في قراراته (أعوشت و، مسلمات، ص ص 88 -91.)، وكانت من المساهمات في الدعوة لمقاطعة بضائع فرنسا (بورقيبة، 2011، ص: 398).

ج): بية بنت بابا الحاج أحمد الحاج يحي

كانت نشأتها في بيت علم فأخذت العلم من والدها الحاج يحي بابا بن الحاج أحمد، وعلى يد زوجها:

باحماني بكير بن عمر بن سليمان، وهي معلمة للقرآن الكريم وعضوة في هيئة تمسيردين (خرازي، 2018، ص: 52).

د): عائشة بنت حمو بن با محمد الحاج عيسى فخار

تعلمت بفضل والدها حمو، وكانت تصحح الصلاة للنساء، وكانت عضوة في هيئة تمسردين (خرازي، 2018، ص: 52).

هـ): عبد اللاوي شاشة بنت بكير بن عمر(1915 -1985م)

زوجة الشيخ المرحوم الحاج عبد العزيز بن عمر بن الحاج سليمان باعمارة، قبلت العضوية بالهيئة بعد أن رفضتها تكراراً، حيث خلفت أمها مامة بنت بلعيد بنت الحاج عيسى سكوتي (خرازي، 2018، ص: 53).

و):مامة بنت عمر بن الحاج أحمد أمعيز الحاج أحمد (1295 -2013/07م)

نشأت في بيت علم، وحفظت القرآن الكريم بالسماع حيث كان أبوها وعمها ضمن العزابة، كما تعلمت الكثير من أخيها بكير وداود من تونس اللذان كانا في تونس رحلة علمية للتعلم من البعثة العلمية المزابية، كانت عضوة في الهيئة وكانت تحرص على إنجاح مؤتمر لا إله إلا اله (خرازي، 2018، ص: 53).

1.11. -عزابيات تغردايت (غرداية)

أ): منَّه بنت اعمارة الشهيرة بـ«منَّه نَعْمَارَه» (ق: 13هـ / 19م)

من عزَّابيَّات غرداية بمزاب، حفظت القرآن الكريم عن ظهر قلب، وتمكَّنت من فقه أحكام النساء، وكانت لها الجرأة على طرح الأسئلة على العَزَّابَة جهرا من وراء حجاب، سواء أكانت أسئلتها أو أسئلة النساء المستفتيات، ترأَّست مجلس العزَّابيات قبل "مامَّة أَنْبَلْحَاج" (مج مؤلفين، 1994، ص: 426).

ب): مامة بنت سليمان ابن إبراهيم، بَابَّاز (1863/1863م)

ولدت في مدينة غرداية، هي زعيمة وعالمة من عشيرة أولاد يونس بغرداية، أخذت مبادئ الفقه واللغة عند الحاج بحماني المليكي، وعند بوهون أوموسى، وحفظت نصف القرآن الكريم حفظا جيِّداً، ثمَّ أكملت دراستها على يد زوجها الأوَّل يعقوب عرنوث، وأخذت حظاً من علوم الشريعة، ومبادئ العربية والنحو من بعض مشايخ عصرها كأمثال الشيخ بابكر بن مسعود، والشيخ بهون بن موسى، وابنها الحاج بكير بن عمر، وغيرهم الكثير، وكانت تعتمد على مؤلَّفات القطب امحمَّد ابن يوسف اطفيش في الإفتاء.

-حفظت عقيدة التوحيد، ودرست الفقه من كتاب الإيضاح، والنيل وشرحه، والتفسير من كتاب تيسير للقطب أطفيش، والنحو من كتاب

الأجرومية، والسيرة النبوية، وتاريخ الإباضية، وأما الأخلاق وتهذيب النفس فمن كتاب قناطر الخيرات.

كانت حياتها منارة هدى وإيمان في بيوت التقوى والصلاح،

-فتحت منزلها لتعليم بنات جنسها القرآن الكريم والعقيدة والعبادات، أخذت توجه النساء وتعظهن في حصص أسبوعية مستمرة وخاصة في شهر رمضان فكانت لنساء بلدها المعلمة المؤمنة والمرشدة الصالحة.

-وقَّفَتْ دارا للتعليم، واقتنت لها مجموعة من المخطوطات، وأضاف لها ابنها

الشيخ موسى واعلي بكير بن عمر (ت:1377هـ/1887م) مجموعة أخرى (بن إدريسو، دس، ص:15).

-تولَّت رئاسة عزابيات غرداية بعد مامة بنت بلحاج عام 1324هـ/1905م، وترأَّست مؤتمرات «لا إله إلاَّ الله» . السنوي، أخذت على عاتقها مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تخاف في الله لومة لائم، فهي تعلن البراءة والهجران من النساء المستحقات لذلك في مقرهن العمومي وتعلن العفو عن التائبات كذلك.

-كانت حلقة الوصل بين العزابة وأعيان البلد والمجتمع النسوي، ومن أهم أعمالها الجليلة التي بذلت الجهد من أجلها مقاومتها للبدع والخرافات في زمانها، مثال ذلك: منع زغاريد النساء عند رؤية السيل، ومنع زغاريدهن صباحا بعد اللقاء الأول بين العروسين، ومنع الإسراف في تزيين العروس شفقة على الضعيف، ومنع بعض الأطعمة والهدايا التي كانت يتبادلها الناس فيما بينهم في المناسبات، وفرض تحية (السلام عليكم) عند جميع الناس عوضا عن التحيات الأخرى غير المعهودة في الإسلام، ومنع كل ما فيه كشف لحجاب المرأة وضياع، حرمتها.

-قادت مواجهة اقتصادية ضدَّ المستعمر الفرنسي في المنطقة، فحرَّمت على النساء اقتناء بضائعه، وحرَّمت حتَّى الحديث بلغته الفرنسية (الحاج سعيد، 2014، ص:177)، وذلك سنة 1906م وشهد الأمر نجاحا تاما ما جعل فرنسا ترسل لها

المستشرقة البلجيكية قواشون التي زارت الشيخة الفاضلة باباز سنوات 1927م (بورقيبة، 2011، ص: 400)، وهو دليل قوي على مشاركة المجلس النسوي في الحياة الوطنية، كشكل من أشكال المقاومة السلبية (القرشي،دس، ص: 41.)

-ولقد تقدمت هذه المرأة المؤمنة جنبا إلى جنب مع أخواتها الصالحات مع الرجال في الثورة على الاستعمار الفرنسي الذي قام به على الجزائر عام 1270هـ/ 1830م، فقد ذكر الأستاذ إبراهيم قرادي في رسالته: (إن الجماعات الدينية للنساء نظمت مؤتمراً تحت رئاسة رئيسة الجماعة الدينية النسائية بغرداية وهي المسماة (مامة بنت سليمان) وقررن إصدار أوامر بمقاطعة كل ما يتصل بالفرنسيين من لباس ومواد وغيرها وحمّست هذه المرأة الكريمة الجماهير على هذه المقاطعة السلبية وعقوبة كل من خالف الاجتماع هو إعلان (البراءة والهجران) ضده سواء من الرجال أو النساء، فعمّر الإضراب أكثر من 30 عاما، ترك أثرا إيجابيا على المؤمنين بالفكرة (القرادي، 2009، ص: 71)، ولقد نجح إضراب مامة بنت سليمان نجاحاً باهراً فإلى عهد قريب كان اللباس الأوروبي ومأكولاته ومغرياته كلها مرفوضة، وكان لهذا الموقف المشرف من هذه المرأة المؤمنة يعتبر من المواقف التي رفعتها إلى مصاف زعيمات النساء المسلمات في العصر الحديث، فقد اعتبرها صاحب كتاب (ثورات النساء في الإسلام) واحدة من اثنتي عشرة امرأة اشتهرت بمواقف بطولية في العالم.

-بذلت نفسها لتعليم بنات جنسها في منزلها وسط المدينة وفي البساتين ثم بعد ذلك حبست كتبها لمن يطلب العلم، ونصت في وصيتها على شراء دار يوقف للتعلم وسط المدينة مما يفضل من الثلث.

-في نهاية شهر رمضان المبارك ذكّرت النساء بفضائل العيد، وقرأت لهن خطبة عيد الفطر المبارك المعروفة في (وادي مزاب)، وهي متزينة بلباس العيد، فقالت للنساء: "أتمنى لقاء الله على هذه الحالة" وما هي إلا لحظات حتى أصبحت في جوار الخالدين في جنات النعيم يوم 29 من رمضان عام (1349هـ / 193م) رحمها الله (الشقصية، 2002، ص: 172)

ج): مامة بنت بلحاج (كانت على قيد الحياة: 1323هـ / 1905م)

عالمة من مدينة غرداية تولّت رئاسة مجلس العزّابيات بها لمدّة ثلاثين سنة من:1875م إلى 1905م، وذلك قبل رئاسة مامة بنت سليمان، وقامت بإصلاحات في العديد من الأعراف، وكانت مع علمها وورعها متفتِّحة متسامحة، ولعلَّ مامة بنت سليمان أخذت عنها العلم والدين، وتلقَّت منها مبادئ القيادة (Goichan, La Vie, 246)

د): بية بنت حمو الحاج موسى (1910/1983م)

تعلمت على يد الشيخ الزاوي الحاج عيسى، وفي المسجد العتيق علي يد الشيخ حمو بن باحمد بابا وموسى حافظة للقرآن الكريم والكثير من الآحاديث وبعض المتون، أنشأت في دارها مدرسة دينية، وقد صارت أما للمرشدات في غرداية، بل لقد ترأست مؤتمر لا إله الا الله والذي شمل حتى ورجلان (أوعوشت، دس، ص: 141 -144)

1.12. - عزابيات من تجنينت (العطف)

أ): عائشة بنت بابعيسى، حمودين (1275هـ/1858م/1365هـ/1945م)

حمودين عائشة بنت بابعيسى ابن حمودين، ولدت بالعطف بوادي مزاب. وهي إحدى النساء الصالحات الورعات، كان النساء يجتمعن في دارها الموجودة بجوار مسجد أبي سالم بالعطف لسماع الوعظ والإرشاد وقراءة القرآن، وفي فصل الصيف تنتقل إلى الواحة بأولوال حيث تواصل عملها في مسكنها المتواضع في غابة «بغل الزيت»، ولا تعرف الكلل ولا الملل، وهي تعتبر من الغسَّالات «تمسيردين» النشيطات، ولقد كانت المؤتمرات النسوية على مستوى وادي مزاب المعروفة بمؤتمر «لا إله إلاَّ الله» تعقد في دارها، وقد توفيت سنة 1945م، عن عمر يناهز الثالث والثمانين عاما (مج مؤلفين، دس، ص: 15)

1.13. - عزابيات من آت بنور (بنورة)

أ): دودو حنة بنت داود (1318هـ/1899م)

تعلمت في الكتاتيب، ولازمت دروس الشيخ حفار(ت:1945م) وتلميذه الشيخ إبراهيم بن عيسى هيبة وغيرهما، وفي سنة 1948م، اختيرت كمرشدة، وكانت

تغسل الموتى بعد ظهور وباء حمى المستنقعات الذي حصد 156 شخصا في بنورة خلال 40 يوما، في سنة 1961 ترأست الحلقة.

1.14. - عزابيات من آت إبرقان (بريان)

أ): عائشة بنت عمر فخار.(1902 -1993م)

لقد كانت لا ترى إلا بعين واحدة وقد تعلمت المرأة الكتابة على يد زوجها الضرير الذي كان يصور لها الحروف في الرمل، حتى غدت من القلائل اللائي يتقن القراءة والكتابة في زمنها، أدمنت قراءة الكتب المختلفة وهو ما ساهم في تكوينها (أوعوشت، دس، ص ص: 145 -147)، وقد جادلت بعض علماء مزاب في بعض القضايا والنوازل، إذ كانت ضد الراديو والتلفزيون (أوعوشت، دس، ص ص: 147 -150).

ب): عائشة بنت الناصر ومحرزي وابنتها

ولدت هذه المرأة المسلمة الصالحة بمدينة بريان في القرن 19 الميلادي، وترعرعت في بيئة صالحة طاهرة، وقد غرس والداها فيها حب العلم والمعرفة والتفقه في العلوم الشرعية بحيث كانت تتردد على الكتاتيب القرآنية النسائية، فحفظت القرآن الكريم وأحاديث نبوية شريفة وعدة متون دينية.

لقد كانت مثقفة وقوية الشخصية ذكية حافظة لا تكاد تنسى شيئاً مما تسمعه، وكانت تتشرب دروس العالم الجليل القطب أمحمد بن الحاج يوسف أطفيش (بورقيبة، 2011، ص: 398)، وكانت تحفظ أحكام النساء في الدين فتعظهن وتفتيهن، وكان القطب يجلها لأثرها العميق في نساء بريان، ويعدها من أكبر تلميذاته، ولما هرمت وصارت لا تستطيع زيارة القطب صار هو يزورها في دارها وفاء لها، وتقديراً لجهودها (دبوز، 1965، ص: 347)، وقد اختار مجلس العزابة هذه السيدة الكريمة لتكون كبيرة العزابيات في بريان لعلمها وكفاءتها في تسيير ذلك المجلس، وقد تخرجت على يدها الكريمة العالمات الصالحات اللاتي برزن بدورهن الرائد في بيوتهن ومجتمعهن، وظلت كذلك حتى توفاها الله سنة1904 (أوعوشت، دس، ص: 83)

إذا كانت هذه سيرة السيدة الفاضلة العالمة عائشة، سيرة علم وتقوى وجهاد ودعوة، فقد أخذت منها ابنتها علمها وصلاحها، فكانت من المثقفات الفاضلات وكانت كأمها لها ذاكرة قوية تسمع الدروس الطويلة فتحفظها وتعيدها، وكانت من المواظبات على حضور دروس القطب، فكانت تجتمع بالنساء وتحفظهن مما حفظت من دروس القطب، واهتمت بالشؤون الاجتماعية في بلدها (بريان)، فكانت ترى أنه إذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، وكانت تسعى بالصلح بين الأزواج وبين المتخاصمين في العائلات، ولما توفيت انطفأ نبع غزير من النور ومصدر عظيم للصلاح والدين يرحمها الله (الشقصية، 2000م، ص: 152)

الخاتمة

-كتب الكثير جدا عن هاته الهيئة في مقالات جيدة لكن طابعها هو التكرار، ونقل المعلومات عن بعضها، وكثرة الاطناب وذكر المحاسن في فقرات متواصلة، وهوما تجنبته، فدراستي هاته تجميع لكل هاته المعارف مع التركيز والدقة ومحولة عدم إهمال أي دراسة كانت.

تِمْسِيرِيدِينْ : كلمة بربرية خالصة تعني الغسلات، واصطلح على تسميتهن كذلك بسبب تغلب صفة غسل الموتى عندهم كما يراها الناس.

-إن الهيئة هي نظيرة الهيئة الدينية للرجال الشهيرة بالعزابة مما يبين عن اهتمام ظاهر للعنصر النسوي ومنحنهن ثقة في السلطات العليا للمجتمع.

-كل العضوات من هاته الهيئة هن نساء أمازيغايات ولكن أخلصن للغة العربية وتعلمن وعلمن بها بدون أي عصبية.

-شاركت نساء ورجلان شاركت في لا إله إلا الله بعكس كل المراجع والمصادر التي لم تر ذلك مطلقا.

-هناك مجمعة أعرف ونظم تسير الهيئة النسوية بمنتهى الوضوح والصرامة وتنظم طرق اختيار العضوات أو سبل عملها أو وسائل تصرفها وقراراتها وعقوباتها ضد المخالفات وطرق تسييرها تجاه المجتمع النسوي المحلي.

-اشتهرت الكثير من العزابيات عبر قرى وادي مزاب السبع واللائي تركن أعمالا صالحة ونظاما قينا فريدا عبى المستوى العالمي، ولا يزال ناشطا لحد اليوم.

-تقلص دور الهيئة المباركة مع فرنسا ومع الدولة الجزائرية فقد ازداد تقلصا مع الدولة المدنية الحديثة وقوانينها العامة الشاملة لمختلف أطياف الشعب الجزائري.

المراجع

❖القرآن الكريم

1) (إبراهيم بحاز نظام العزابة وأثره في المجتمع الميزابي (1 / 14).المكتبة الشاملة الاباضية" برنامج إلكتروني)
2) (بدرية بنت أحمد الشقصية، (1421هـ/ 2000م)، **السيرة الزكية للمرأة الإباضية**، المطابع العالية، روى، سلطنة عمان).
3) أبو اليقظان بن الحاج إبراهيم، (1430 -1431هـ/ 2009 -2010م)، **البث الإذاعي المسجدي في المجتمع الميزابي، دراسة تحليلية ميدانية**، ماجستير في الاعلام والاتصال، إشراف: عبد الله بوجلال.
4) أطفيش أبو إسحاق، وادي مزاب (دس) (ددن).
5) بشير بن عمر مرموري، (1426/ 2005م)، **الفتاة في ميزاب**، دار التراث، القرارة، غرداية.
6) بلحاج بن عدون قشار، (1428هـ/2007م)، **عوائد ميزاب سنن لا تقاليد**، مراجعة: كروم الحاج أحمد حمو، د ط.
7) بن عبد الله بن راشد بن عبد العزيز السيابي، (دون سنة)، **رحلتي إلى وادي مزاب**. (مطبوعة موجودة بمكتبة أضو أدالي بمكتبة غرداية التابعة لجمعية عمي سعيد، غرداية.
8) بوداود بومدين، (2006م/1427هـ)، تجارة بني مزاب، رياض العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر.
9) توفيق المدني، (1984)، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
10) حمو عمر فخار، **على درب الأنبياء، الشيخ صالح بابكر**، جمعية التراث، القرارة، المطبعة العربية، غرداية، 2002.
11) حمو محمد عيسى النوري، **دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، المجلد1، مطبعة البعث.

12) فرحات الجعبيري، (1419هـ/1998م)، عاشور بن يوسف، **العقيـدة**، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

13) -خواجة عبد العزيز، (1439هـ/2018م)، **الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية، نظام العزابة في ودي مزاب (الجزائر) أنموذجا، دراسة سوسيو - أنثربولوجية**، Daya print، غرداية، 2017.**سياسيا**، المطبعة العربية.

14) داود بن عيسى بورقيبة، مدخل إلى فقه الدعوة، دس، ددن، 2011.

15) دليلة خبزي، (1430/2009)، **الآراء الكلامية لأبي يعقوب يوسف الورجلاني**، ماجستير أصول الدين، مكتبة مسقط، سلطنة عمان https://www.google.com/search?q=regarder+film+complet+en+streaming+gratuit&client=opera&ei=A1ndXYHBMs2OlwSf5ZGoAg&start=10&sa=N&ved=2ahUKEwjBzor8q4jmAhVNx4UKHZ9yBCUQ8tMDegQIDRA0&biw=1378&bih=644.

16) سعيد محمد إبراهيم كعباش، (1427هـ/ 2006م)، **صوت المنبر من خطب يوم الجمة الأغر، الحلة الثالثة**، مكتبة التوفيق، العطف، غرداية.

17) سليمان بن أحمد باعمارة، (1438هـ/ 2017م)، **(آل بربوشة)، آت مليشت، من ذاكرة الأيام، الحلقة الأولى**، المطبعة العربية.

18) الشيخ القرادي، الحاج أيوب إبراهيم بن يحي، (2009م)، **رسالة في بعض أعراف وتقاليد وادي مزاب**، جمعية النهضة، تح: يحي بن بهون حاج أمحمد، غرداية، العالمية للطباعة والخدمات.

19) صالح بن داود يوسف بافولولو، (1436هـ/2015م)، **مزاب بلد الكفاح**. (دون دار نشر)

20) صالح بن عمر سماوي، **العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب**، الحلقة الثانية، جمعية التراث القرارة، غرداية.

21) صالح بن عيسى أبو بكر، القرارة من التأسيس إلى دخول الإستعمار الفرنسي 1631 - 1882م، جمعية التراث القرارة، غرداية الجزتئر، 2011م.

22) صالح لهزيل بن يونس، (1429 -1430/2008 -2009)، **لالة بنت الحاج صالح بن لولو**، مجلة الأصالة والثقافة.

23) عائشة بنت محمد أطفيش خرازي، **إسهامات المرأة المزابية، أغرم ن آت أمليشت،علميا، إقتصاديا**، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، **2018.**

24) - عبد الرحمان بن عمر بكلي، **محاضرات البكري في العلم والعلماء**، إعداد: مصطفى صالح باجو، مكتبة البكري، العطف، غرداية، 2002م.

25) عبد الله نوح، (1993 -1994)، **نظام الشورى والديموقراطية وتطبيقاته التقليدية العرفية في وادي مزاب**، ماجستير في الادارة والمالية، إشراف: محمد بن إبراهيمي، جمعة الجزائر، معهد العلوم القانونية والادارية.

26) - علي يحي معمر، (1384هـ/ 1964م)، **الاباضية في موكب التاريخ**، مكتبة وهبة، القاهرة.

27) عوض محمد خليفات، **النظم الاجتماعية والتربوية عند الاباضية في إفريقية في مرحلة الكتمان**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

28) عيسى بعمارة، (1983)، **اتفاقيات المجالس العامة لميزاب 1405 -1928م**، دار الشهاب، باتنة

29) فخار إبراهيم، (2015/2011)، **التعليم الجامعيّ والقيم السوسيو دينية للفتاة المزابية، دارسة ميدان ية بالمركز الجامعيّ غرداية**، ماجستير في علم الاجتماع النفسي التربوي، المركز الجامعي، غرداية، إشراف: خواجة عبد العزيز.

30) مامة بوعروة بنت محمد، (2015 -2016)، **النظم الاجتماعية المزابية، هيئة تِمْسِيرِيدِينْ أنموذجا**، إشراف: بكير بوعروة، كلية العلوم المنار للدراسات الانسانية.

31) محمد بلحاج، 1991، (أستاذ الشريعة والتاريخ الاسلامي بمعهد الحياة، القرارة)، **مميزات الاباضية، نشأة وتأصيلا تفريعا وسلوكا**، دار البعث، قسنطينة.

32) محمد بن قاسم ناصر بوحجام، (1428هـ/2007م)، **البعد الروحي لنظام العزابة**، جمعية التراث، القرارة، غرداية.

33) محمد علي الدبوز، (1385/ 1965م)، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، المطبعة الثقافية، ج:1.

34) محمد ناصر، (1410هـ/1989م)، **حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي**، دراسة وصفية تحليلية للمجالس الدينية بوادي ميزاب جنوب الجزائر، مكتبة الضامري.

35) مصطفى ابن ادريسو، **جهود فهرسة المخطوطات في وادي ميزاب.**

36) مصطفى بن داود إتبيرن، **المصلحة المرسلة عند الاباضية بين النظرية والتطبيق من خلال اجتهادات المتأخرين**، إشراف: أد مصطفى صالح باجو، ماجستير في كلية أصول الدين والحضارة الاسلامية في الشريعة الاسلامية، قسم: فقه وأصول، 2004م.

37) نانة أحمد بعمور الشيخ، (2009 -2010م)، **المرأة المزابية والأحكام الفقهية بين العلم والالتزام**، إشراف: صالح حمو بضليس، مذكرة لنيل شهادة التخرج في قسم التخصص والعلوم الاسلامية، فرع باباالسعد، معهد الشخ عمي سعيد، غرداية.

38) يوسف بن الحاج يحي الواهج، **المرأة في المجتمع المزابي**، المطبوعات الجميلة.

39) - A-Goichonm, **la Vie féminine au M'zab**, librairie orientaliste, Paris 1927, t1, .